الطـــــب النفســـــي والسياســـــــة...!

www.arabpsynet.com/documents/DocSamarraiPsy&Politics.pdf

د. صـــــادق الســـامـــرائ
أمريكا - العراق
alrahwan@yahoo.com

الطب النفسي معروف المواصفات والقواعد والأصول, وهو من الإختصاصات الطبية المعترف بها في المحافل العلمية. ولأطباء النفس جمعيات متعددة ومتنوعة ذات نشاطات مؤثرة في حياة المجتمعات المتقدمة. والسياسة لها تعريفاتها المستندة في جوهرها على آليات السعي لتحقيق مصلحة وطنية أو مشتركة تتفق عليها الأطراف.

ومشكلة الطبيب النفسي مع السياسة, هو **غيابها في المجتمع العربي.** فالعرب أمضوا القرن العشرين بلا سياسات وفقا للتوصيف العلمي ونظرياته ومنطلقاته الفاعلة في العلاقات الدولية ومناهج الصراعات, ولو كانت عندنا قواعد سياسية أولية لما أنجزنا مسيرة التداعيات والويلات والخسائر الحضارية المذهلة.

الواقع العربي في معظمه, تهيمن عليه **المسلمات الماضوية** التي عزلته عن عصره وأوقعته في محنة الإستكانة والركون إلى الإنقطاع المرعب عن التفاعل مع مفردات الحياة. والسائد في مجتمعاتنا أنظمة حكم الغالب عليها الصفة العسكرية والقبلية والعشائرية والحزبية وغيرها.

وفي هذه **الحالة المشحونة بكل شيء إلا السياسة,** لا يمكن لأي إختصاص مهني أن يدخل في محيط غير موجود. وقد فعل عدد من أطباء النفس ذلك وأدركوا بأنهم قد تورطوا في معضلة سرابية كلفتهم غاليا.

ويبدو أن **الزمن الجديد** قد أوجد بداية لحالة ذات وعي وتقدير إنساني مقبول لبعض المعايير والقيم التي تدعو للحرية والديمقراطية, مما أعطى أملا بالسعي نحو تفاعلات ربما تضع في نظرها المصالح الوطنية وتحترم الإنسان وتقدّر رأيه ووجهة نظره, كما يحصل في الدول المتقدمة التي إنسكبت حياتها في أنهار مجتمعاتنا عبر وسائل الإتصال والتواصل الإليكتروني والفضائيات.

وفي هذه الظروف التي يمكننا أن نسميها بالديمقراطية, أصبح من الممكن للطبيب النفسي وغيره أن يقرأ الواقع الإجتماعي وفقا لمنظاره وقدراته العلمية والثقافية في الإقتراب, مما قد يؤدي إلى تفاعل الأفكار وتولد التصورات الصالحة لإزدهار الأحوال.

وهذا لا يعني إلا إستثمارا للدور المطلوب, فدخول الطبيب النفسي في ما هو غير موجود لن يأتي بما هو نافع وجديد. وبعض أطباء النفس الذين دخلوا الميدان (السياسي) تعثروا بأحابيل الزمان. ولازالت الموانع لا تسمح بالتفاعل مع المجتمعات وترميم خرائب النفوس والعقول وتشذيب الأفكار من آفات الضلال.

و**الصحة النفسية** من الحاجات المهمة في أجواء **الديمقراطية الناهضة**, ولهذا بدأ الطبيب النفسي الإهتمام بالمجتمع على أمل أن يساهم كأبنائه الأحرار في صناعة الحاضر والمستقبل الديمقراطي المأمول. ولهذا ربما سنلاحظ نشاطات أوسع لأطباء النفس العرب في مجال التجارب الديمقراطية الجديدة التي يعيشون زمن تبرعمها ونمائها في أرجاء الوطن الكبير. وذلك إنطلاقا من الحاجة لدورهم ولشعورهم بالمسؤولية الإنسانية والمهنية, ولبروز **أهمية الثقافة النفسية في تأمين العافية الديمقراطية والفهم المعاصر للحرية كسلوك إنساني متطور.**

"مراسلات الشبكة" على الفايس بوك
Arabpsynet Mais
www.facebook.com/profile.php?id=100002193491869

**** ****

Arabpsynet
www.arabpsynet.com
Subscribe To APN
http://www.arabpsynet.com/Subs.asp
المجلة العربية للطب النفسي
http://www.arabpsynet.com/Journals/ajp/index-ajp.htm

Subscribe to APN Protected Links
SEND YOUR
Scientific CV
http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm
Subscribe to APN Editions
(APN Book, APN Journal, e.Psydict)
SEND YOUR
Scientific CV
http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm